"نيويورك تايمز": "سد النهضة خطر على مصر"

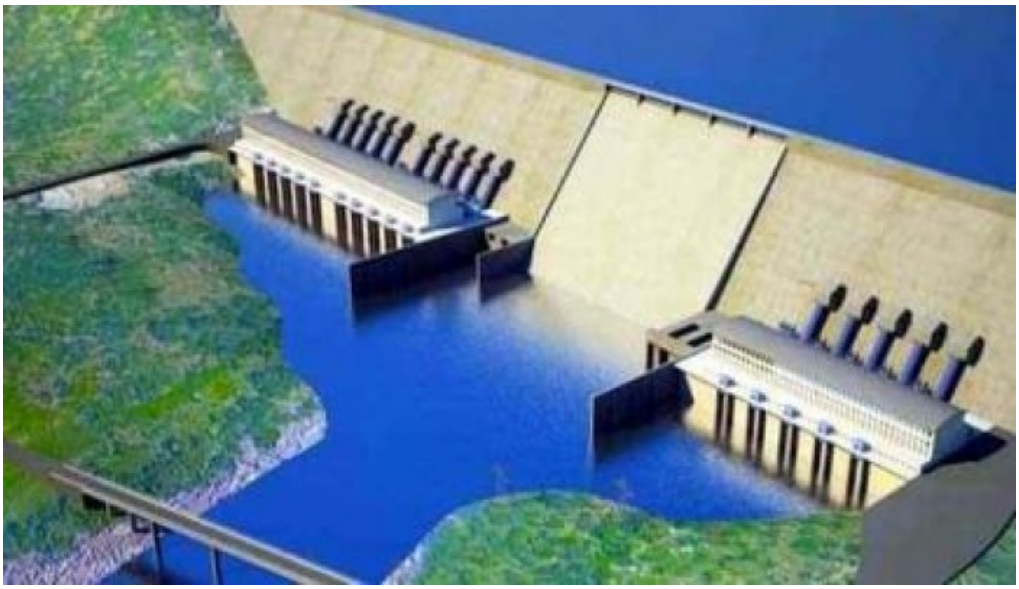

الخميس 16 أكتوبر 2014 12:10 م

في تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، قالت: إن مشروع سد النهضة الإثيوبي يمثل خطرًا على مصر، إلا أنه مصدر فخر للإثيوبيين.

وذكر التقرير أن سد النهضة سيُبنى بدون مساعدات خارجية، وأن الآلاف من الإثيوبيين يعملون في موقع السد، والغبار لا يهدأ، وأن 32% من أعمال السد انتهت.

ويقول التقرير: إن المسؤولين في مكاتبهم يحتفظون بصور للسد بعد اكتماله، التي تنتشر أيضًا على هيئة لافتات في الشوارع، بينما يذيع التلفزيون الرسمي برامج باستمرار عن المشروع.

وإن إثيوبيا التي يعد اقتصادها واحدًا من أسرع الاقتصادات نموًّا، وجهت مواردها لمشاريع ضخمة عبر البلاد خلال السنين الأخيرة منها سدود ومصانع وطرق وسكك حديد.

وبعض هذه المشاريع "واجه انتقادات في الداخل بسبب تهجير مجتمعات وطرد مستثمرين وقمع المعارضة، بينما واجه مشروع سد النهضة أكبر مشروعاتها معارضة في الخارج من قبل مصر مشعلًا معركة دبلوماسية ساخنة، وصلت في وقت ما إلى تهديد بالحرب".

وتضيف: "يقيم في موقع السد المضاء دائمًا 8500 عامل يعملون على مدى الأسبوع، ولديهم سوق ومقاهٍ وحلاقون ونقاط توفر خدمة الإنترنت اللاسلكية".

وأشار التقرير إلى مخاوف مصر من أثر السد المقام على النيل الأزرق الذي يوفر الغالبية العظمى من احتياجات مصر من المياه.

وترى "جيسي فورتين" كاتبة التقرير أن المشكلة الأكبر التي تواجه إثيوبيا بشأن السد هي المال وليس الظروف السياسية الجغرافية، وهي توفره من مواردها الخاصة وبالاقتراض من البنوك المحلية الأمر الذي يستنزف الائتمان، ويمكن أن يؤدي إلى ضغوط على الاستثمارات الخاصة في بلد هو السادس في العالم من حيث انخفاض نسبة الاستثمار الخاص، وحجم الصناعة به لا يتجاوز 4% من الناتج المحلي الإجمالي.

وتنقل عن خبير اقتصادي أن الاستثمار بها قد يتحسن على المدى لطويل، مشيرًا إلى خطط إثيوبيا لبيع الكهرباء للدول المجاورة ما يجلب لها سنويًّا مليار دولار بحلول عام 2021 المقرر الانتهاء من السد فيه.

وتقول: إن موظفي وعمال الحكومة دفعوا إلى شراء سندات سنوية تساوي مرتب شهر، بعضهم يتقاضى ما لا يزيد عن 32.68 دولار شهريًّا، تخصم مباشرة من مستحقاتهم، وإنه كانت هناك انتقادات لأن ذلك لا يحدث بشكل اختياري طوعي.

وتقول: إنه "رغم زعم الحكومة أن معدل نمو الاقتصاد كان في المتوسط 10.9% خلال العشر سنوات الماضية، إلا أن 30% من السكان يعيشون على أقل من 1.25 دولار أمريكي في اليوم".

وتنقل الكاتبة عن خبراء أنه على المستوى الإقليمي ربما يكون التأثير البيئي للسد عمومًا إيجابيًّا، فسقوط الأمطار قد يتزايد في شرق إفريقيا بسبب الاحترار العالمي، وسينظم السد تدفق المياه في النيل الأزرق وربما يجعله أكبر في فترات الجفاف.

وتقول: إن ملء خزان السد يمثل مخاطر لمصر والسودان وسيوقف لفترة مؤقتة تدفقها لدولتي المصب، وإن خبراء يرون أن معدل ملئه

يجب أن يتغير تبعًا لحجم المياه المتوقف على كمية الأمطار

وتشير إلى أن دراستين حيويتين ستتمان خلال ستة أشهر، ستنظر لها مصر بعين متيقظة، بينما يمثل السد للإثيوبيين شهادة على قدرات بلادهم العازمة على المضي في المشروع وحده عاقدين أملًا كبيرًا عليه